الفرقة الثامنة عشر من رحلة أبي نظارة زرقا المشتملة على ثلاثين نمرة وقيمتها خمسة وعشرين
قرشا ترسل سلفا الى منشيها الخواجا جمس سلوا لعنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة

ليجوز للشيطان ان يدنو من الملايكة

دول تراب جدودنا يا ملعون !!

محاورة بين ابي خليل وابي نظلة

ابوخليل - ده ايه ده ياسيدي؟ معلوم الحق بيك انا ماكانش العشم كدا منك يبقى على شغة ما تحصلت لك على نيشان من الجمعيه اياها اللي بتروحها كل ليلة اتنين وبتتخف اعضاها بمقالات في ظلم ملوك الشرق وانصاف سلاطين اوروبا اكبرت علينا ولد يتسأل على ابوخليل *

ابونظلة - يصح؟ احنا ماننستغناش يا افندم والنبي اللي بتقول عليه ده يزيد محبتي فيك وفي اولاد مصر لان الجمعيه تفضلت علي به كنوتها شافت اني محب لوطني وان موضوع مقالاتي في جميع محافل باريز هو جور شيخ الحكام ومهارة ابناء مصر وحبهم للحريه والتمدن وان سبب جهل العوام في بلادنا هو من حكامهم اللي مرادهم بان يكونوا دايما في الظلامات ولا يتنوروش بالعلوم والفنون حتى ان فرعون يعمل فيهم كما يشاء ويجبر المشايخ بانهم يقولوا لهم يا اولادنا دي حكم ما يعلمها الا الله وكلام فارغ زي ده *

ابوخليل - الله الله يا بوجمس وحشني كلامك ده انا صاير لي شهر ما قابلتكشي انا بوضي باروح كل جمعه المطبعه واخد نمره من جريدتك حقا ياوليد انت فهمت والنبي انا احفظت على ظهر قلبي من كتر ما كررتها المحاوره ام الدبيات الصغيره الحلوه بينك وبين عمك غوبار ورسالة الشيخ الشنقاوي في ذكر المغنش جان في محلها والرسم عظيم دي جرانيلك كملها بتتحسن ويظهر من المكاتيب اللي بتجيلي من القاهره انها بتعجب اولاد البلد حتى ان البعض منهم بيقول ياخسارة انها تلتين نمره فقط *

ابونظلة - تلتين نمره بزياده واغلب جرايد اوروبا خصوصا فرنسا والمانيا بتتحب كلونها ترجمت اشيا كتيره منها ان اهل مصر بتقرا ابونظاره وما بتحسش على عرضها وتشكي فرعون لشيخ الغن اللي هو امير المؤمنون او يحكوا شوبه حتى ان الدول الاوروباويه تشوف انهم لسا ما ناموش *

ابوخليل - من صبر نال الجمعيه الشريه اللي بتشرت جلستها في عدد ١٥ من رجلتك كل يوم دراويشها بتزيد رغما عن انف الضابطيه وعن قريب تشوف سها نتيجه عظيمه

ابونظلة - ربنا يساعدهم اما انت بتقول ان وردت لك مكاتيب عديده من القاهره ما تسمعنا امال احبابك

ابوخليل - على العين والراس دي اخبار تضحك وتبكي *

ابونظلة - هات من تحايلك *

ابوخليل - قال فرعون كل ليله بيحلم *

ابونظلة - يحلم بالليل انا عمره ما يحلم بالنهار ماهوش حليم *

ابوخليل - الله الله ياكلام حلو *

ابونظلة - وبيحلم ايه بسلامته؟

ابوخليل - الشهر اللي فات كان عمل عزومه كرامه لوزيره ودار الكاس وانبسط فرعون ولوان في ساعتها كانت العلاجين غرقانه واغلب الاهالي جيعانه ففي ليلتها حلم حلم مهول وتاني يوم في المجمع بعت ذره الشيخ الشطار صاحبنا يمسّر له الحلمه

ابونظلة - بقى هو الشيخ اللي كتب لك؟

ابوخليل - اي نعم وقال ان فرعون راى ذاته في المنام بصفة رئيس اهل النار كما هو في الحقيقه وشان بنته المرحومه ومعها بعض من سراريه اللي

كان زعل عليهم وراماهم البحر انما الهانم والجواري البيض بصفة حور الجنه فاراد فرعون يحضن المرحومه لكونها عزيزه عنده قوي فارضيتش وقالت له ابعد عني يابابا لان لايجوز للشيطان يقرب المديكه وبحثه بكلام قاسي وقالت له ان سبب موتها هو من كثرة ذنوبه وما بينعمله مع الرعايا وان رب العالمين مستحلن له على آخره رديه *

ابونظاره - والشيخ قال له ايه ؟

ابوخليل - الشيخ شان انه مرعوب ووجهه زي الكركم فقال له حي ياولي النعم المرحومه على روح المرحومه *

ابونظاره - واخبار عيد دي ايه ؟

ابوخليل - قال واحد افندي من اولاد عثمان بك كاتب يد ابراهيم باشا جنتمكان راحواعنده المعاونين واخذوا منه بالنبوت جميع ماتملك يداه على شان عوايد ستة فدادين طين في جزيرة بدران فقال لهم المسكين ان الطين المذكور ما يعرفش طريقه فقالوا له آهي الارض واسحه قدامك نفي واحتار فانجنن الراجل وسحب له فاس وراح جزيرة بدران وبدا يعزق في اول غيط لقاها قدامه انما بسوء بخته كان هناك طرب فقاموا عليه الفلاحين بنبابيتهم وهم يزعقوا ما يكماش يا اهل فرعون تعذبوا في المحيين كمان بدكم تقلقوا منام المبتين فالمسكين اكلها وطلع يتحسبن في فرعون *

ابونظاره - يستاهلوا اكتر من كدا اولاد بلدنا انما انا التاني حالي مكتوب من ست طريفه لما اقراه لك *

من ستي هاسم بمصر القاهره الى ابي نظاره بباريس الفرنساويه نعرض على سماعكم الشريفه من باب التسلي حصلت نادره في احد الرمثان وهو بالكشف عن دفاتر تذاكر الشخصيه وجدوا اسم لم يكون دفع حق التذكره فبالسوال عنه وجدوه توفى من مدة سبعة اشهر وكسور فالبحث عن اقاربه لم يوجد له غير زوجة وكان طلقها قبل موته بمدة وهي متزوجة غيره فاحضروها الى القمن وطلبوا منها ثمن التذكره فصارت تحرمه تفهمهم وتخبرهم بانها لم تاخذ منه مؤخر صداقها وانه مطلقها قبل وفاته فصارت تقول وتعيد وتزجرهم فلم يثمر الكلام عبر انهم امروا لها بالحبس بعد العذاب الشديد فلما تحقق عندها عدم خلاصها من ايديهم الا بدفع مطلوبهم فحالا قلعت اللباس وتركته لهم وانصرفت وهي قايله نحمدك يارب على عدم اخذ القيص *

ابوخليل - ماشاالله حتى الهوانم بتتخن بفضايحك

كملت ماحدش للفتش من الخديوي

وبيني البعض وبهانوا جميعا وتسلب نعمتهم الا من فر فنجا ولم يعلم اين هو والعويب هنا ان الدولة العلية علمت بكل هذا ولم تحرك ساكنا مع ان القتيل المذكور مشرون برتبة المشيرية من طرفها فهذا كان لهذه الرتبة احترام مع انها ارفع رتب الدوله والعجب من هذا سكوت اكابر مصر على هذا الم يخشوا على انفسهم انه يفعل بهم ما فعل بهذا الرجل ما شاهدوه وقد قيل من رأى العبرة في غيره فليعتبر كيف لم يعتبروا واذا لم يقدروا على ازالة الظالم المذكور عنهم كيف لم يعمدوا الى بلدد يامنون بها على دمائهم واعراضهم واموالهم ومن هنا يعلم السطح ماعليه فقراء مصر واصغر بها اذا كان

هذا حال اغنيائها واكابرها اما خيانته بتنوعه الدولة العلية فهي ايضا كثيرة تجل عن الحصر ومنها ما سبق في زمن السلطان عبد العزيز من عزمه على العصيان وكفران نعمة الدولة والخروج عليها ومحاربتها حتى يتوصل الامر به الى الاستقلال على زعمه فامر بجمع كافة عساكره فجمعوا وربتوا على وجه الذي اراده وامر ببنا القلاع بين دمياط ورشيد والاسكندريه وسائر المواقع المهمه في اطراف الولاية وتحصين الحصون والثغور وكان قبل ذلك اوصى على عمل ابواب حربية واشترى من المدافع والبنادق والفشك والبارود وسائر الادوات الحربية شيئا كثيرا ومن الخيل والبغال مقدارا وافرا حتى قلت اثمانها وصارت تجلب من الشام والعراق وغيرهما وامر باحضار الذخائر من سائر اطراف البلاد المصرية ومن الخارج وملأ القلاع والثغور بالعساكر والات الحصار والمدافع وبالجمله فانه استعد بجميع ما يحتاج اليه المحارب من المهمات الحربية ولم يبق عليه الا العدد بالعصيان والعسكر والاهالي متضررون من فعله ساخطون عليه غير انهم ليسوا مستطيعون التعرض له في امره حتى يشر الله له بعض العقلا من رجال حكومته فنبهوه عن ذلك وافهموه ان عاقبة الحرب عليه وخيمه وانه ليطاقة له بالدولة مع ان عساكره وضباطه ربما انحازوا الى عساكرها وانحدوا معهم وهو احتمال قريب شديد في حالة غير مرضية ولم يزالوا ينصحونه ويحذرونه حتى رجع عما كان اضمره من الشر وكانت الدولة علمت بذلك فاستعدت لحربه وسلب نعمته وتحليمن الولايه من شره غير انه لما ذهب الى الاستانه مستصحبا لشفعاء الهدايا عدلت الدولة عن عقابه وعفت عن جرمه ورجع الامر الى ما كان عليه ومن اقطع خيانة وافجعها ما ارتكبه في العام الماضي مما لا يخطر في بال انسان ومن كان يعرف سوء طويته وخبث نيته لا يستبعد منه

صدور هذه الخيانه وهي ان الصرب والجبل الاسود حينما اعلنا بالعصيان على الدولة ومحاربتها صارت بينهما وبين هذا الخائن معاهدة سرية واتفاق خفي على محاصمة الدولة غير انه اعتذر بانه لا يمكنه مجاهرة في الحرب لان اهل ولايته مسلمون لا يوافقونه على ما يريد ولكنه اشترط لهما ان يمدهما بالمال ليستعينا به على اشتراء المهمات الحربية ووفى بشرطه فامدهما بما قدر عليه من مدخرات الجبايات وله في ذلك مقاصد خبية لا تخفى على كل من يعرفه حق المعرفه وهذا هو السبب في تاخير معاشات سائر المامورين والمستخدمين في الحكومه وقطع معاشات كثيرة من اصحاب المرتبات من محاسبيه واتباعه وتاخير بعضها عن بقي سهم ومع هذا لما طلبت الدولة منه عسكرا لمحاربة الصرب والجبل الاسود ارسل نحو تسعة الاف ولم يظهر قصورا ليدفع ما فعله من الشر ثم لما طلبت منه عسكرا في ابتدا تعدن الحرب مع الروسية امتنع اولا من ارسال لاعتقاده ضعف الدوله عن خصمها وكان مراده ان يظهر ما اضمره للعيان غير ان دولة الانكليز نصحته فرجع عما اراد وارسل ايضا نحو ستة الاف وجعل الجميع تحت رياسة ابنه حسن باشا اظهارا للطاعة والخلوص فاظهرت الدولة قبول ذلك واكرمت ولده بما دعا عليه مع انها عارفة بحقيقة الحال عالمة بما فعله مع الصرب والجبل الاسود فان كثيرا من تحاريره وصلتنا وجائنا الاخبار من طرق اخرى ولكنها سكتت عن ذلك مراعاة لمقتضى الحال * * * ستاتي بقيتها *

Prof. J. Sanua 45 rue d'Enghien Paris.

حرر في باريز في اليوم الخامس عشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٧٦